السوال خاص بهذه الامة وقبل كل نبي مع امته كذلك
والعموم في قوله الناظم سوالنا مخصوص بمن ورد الاثر بعدم
سواله كالانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي ان يكون
سيدهم الاعظم صلى الله عليه وسلم محل خلاف وكالصديق
والمرابطين والشهداء وملازم قراءة سورة تبارك الملك
كل ليلة وسورة السجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من قرأ في
مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد ومريض البطن
ومن مات ليلة الجمعة او يومها وكالميت بالطاعون او في
زمنه ولو بغيره صابرا محتسبا وكالمجنون والابله
واهل الفترة ان قلنا بعدم اختصاصه بهذه الامة والحق
الوقف عن الجزم بسوال الاطفال بل الظاهر كما جزم
به الجلال السيوطي وغيره اختصاص السوال بمن يكون
مكلفا كما ان الظاهر عدم سوال الملايكة لانه لمن شاء ان
يقبر واما المجنون فجزم الجلال بسوالهم لتكليفهم وعموم
ادلة السوال لهم وهذا السوال هو نفس الفتنة وهي
الاختبار والامتحان بالنظر الى الميت او البنا او الى الملايكة
لاحاطة علمه تعالى بكل شيء فحكمته اظهار ما كتمه العباد
في الدنيا من كفر او ايمان او طاعة او عصيان ليباهي الله
بهم الملايكة او ليفضحوا عندهم ثم عذاب القبر عطف
على سوالنا المشار كتته له في حكمه الاتي يعني ومما يجب الايمان
به حقيقة عذاب القبر وهو عذاب البرزخ اضيف الى
القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه نا له
ما اراده الله به قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق في بحر او اكلته

الدواب

الدواب او حرق حتى صار رمادا وذري في الريح ومحله البدن
والروح جميعا باتفاق اهل الحق بعد اعادة الروح اليه او
الى جزء منه ان قلنا ان المعذب بعض الجسد ولا يمنع من
ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه او اكلته السباع او
حيتان البحر او نحو ذلك ويكون للكافر والمنافق وعصاة
المومنين ولهذه الامة وغيرها ودليل وقوعه قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يمتنع عند العقل
ان يعيد الله الحياة في الجسد او في جزء منه ويعذبه وكل
ما لم يمنعه العقل وورد بوقوعه الشرع وجب قبوله
واعتقاده والله يفعل ما يشاء من عقاب ونعيم ويصرف
ابصارنا وبصيرتها عن جميعه لان القادر على كل ممكن وعذاب
القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع
وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون
بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غير ذلك كما قاله
ابن القيم واصل العذاب في كلام العرب الضرب ثم استعمل
في كل عقوبة مولمة سمي عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة
مثل جرمه ويمنع غيره من فعل مثله ومن عذاب القبر ضغطة
وهي التقاء حافتيه ولو لم يكن من عذابه الا ما خرجه ابن
ابي شيبة وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على
الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت
خضرا لكان كافيا وكل من ذكرنا انه لا يسئل في قبره فلذلك